لمحت في المرآة عينيها. ولمحت من خلف طرف الستارة فستانها الأزرق. امتد بصرها من النافذة إلى الصحراء. قامت تلف جسد أبيها بالبالطو الجبردين القديم. ولمحت في عينيه سعادة شقية كأنه خارج إلى نزهة. سندت جسنده النحيل وخرجت إلى السلم، عبر الزقاق والحارة رأت عيون الناس تحدق فيهما. أحست أنهم يعرفون كل شيء. يقتربون منها ويحتكون بها في زحامهم الذى لا يهدأ. تقدم أحدهم ليساعدها في العثور على تاكسى للرجل العجوز المريض.

ظل صامتا طوال الطريق ينظر من زجاج العربة، ويبتعد عنها في الطرف الآخر. جلسا معا ينتظران الطبيب. وبعد أن استقبلهم الطبيب بتلك الابتسامة المجاملة للزوار الذين لا يدفعون، قام وكشف على الرجل وربت عليه، وقال إنه «زى البمب» ولا يحتاج إلا إلى هذا الدواء، وجلس يكتب الروشتة.

انفجر الرجل العجوز مشيرا إلى ابنته..

– هي دى السبب.. هى السبب يا دكتور.. ريانى زى